Hitit Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi
2017/1, c. 16, sayı: 31, ss. .129-150

الأصالة والزّيادة في حروف الجرّ بين النَّحو والدّلالة

Mohamed Rızk Elshahhat Abdelhamıt Shoeır*

الخلاصة

يتردد على ألسنة المعربين قولهم (حرف جرّ – حرف جرّ زائد – حرف جرّ شبيه بالزَّائد) ، وينبغي تحديد المقصود بهذه الثَّلاثة وما يترتب على ذلك في الإعراب مع أخذنا في الاعتبار أنَّه إذا قيل (حرف جرّ) فقط ؛ فالمقصود بذلك (حرف الجرّ الأصلي) ؛ والحرف الأصلي : هو الحرف الذي لا يمكن إسقاطه في التَّركيب وإلا لظهر الخللّ على مستوى النّحو ، أمَّا الحرف الزَّائد فهو ما ليس له معنى خاص في سياق الجملة بحيث يمكن الاستغناء عنه فيها ، وإنَّما يؤتى به لمجرد تأكيد الكلام فقط ، كما أنَّه لا يحتاج إلى عامل يرتبط به من فعل أو شبه فعل .

وهنا ملحوظة مهمَّة وهي أنَّ حرف الجرّ الزَّائد يجرُّ الاسم من حيث اللّفظ فقط بالكسرة أو ما ينوب عنها ، لكنَّ الاسم من حيث التَّقدير يأخذ الوظائف النَّحويَّة المختلفة ، كأنَّما حرف الجرّ غير موجود، فتقدَّر لكلّ وظيفة الحركة المناسبة لها التي يمنع من ظهورها حركة حرف الجرّ الزَّائد ، الذي لا يمثل إسقاطه خللاً نحويًّا ، وزيادة حرف الجرّ ظاهرة تطبع الجملة العربيَّة ، وقد أشار إليها القدماء والمحدثون ، وتوقَّفوا أمام زيادة (مِنْ ، والبَاءِ ، والكَافِ ، واللامِ) وقدَّموا الشَّواهد المختلفة لذلك .

وهناك حروف الجرّ شبه الزَّائدة : وهى ما لها معنى خاص يفهم من سياق الكلام ، لكن ليس لها عامل يرتبط بها من فعل أو شبه فعل ، وتجرُّ الاسم لفظًا ، لكنَّ الاسم يأخذ الوظائف النَّحويَّة الأخرى تقديرًا بحسب ما يقتضيه سياق الكلام ؛ فهي تشبه الحرف الأصلي في أنَّ لها معنى ، وتشبه الحرف الزَّائد في عدم حاجتها إلى عامل يرتبط بها ، وفي أنَّها تجرُّ الاسم لفظًا وتقديرًا ، ولغلبة شبهه بالزَّائد سمِّى (حرف جرّ شبيه بالزَّائد) ؛ والحرف الوحيد الشَّبيه بالزَّائد (رُبَّ) .

وحرف الجرّ لا يضمر على الأصح ، ويكثر حذف حرف الجرّ ويطَّرد مع (إنَّ وأنَّ) ، كما أنَّ حروف الجرّ لابدَّ لها من شيء تتعلَّق به ؛ لأنَّها دخلت رابطة تربط الأسماء بالأفعال ؛ والتَّعلُّق عبارة عن ارتباط شبه الجملة - بنوعيها [الظَّرف والجار والمجرور] - بالحدث الذي يدلُّ عليه الفعل أو ما يشبهه ، بالإضافة إلى دلالته على الحيز الذي يقع فيه الفعل .

المصطلحات

حرف جرّ أصلي ، حرف جرّ زائد ، حرف جرّ شبيه بالزَّائد ، الحذف ، التَّعلُّق .

* Yrd Doç. Dr, Hitit Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Öğretim Üyesi. mrsheer2000@hitit.edu.tr

Geliş Tarihi:15.02.2017 Kabül Tarihi:18.04.2017

Nahiv Ve Delalet Açısından Aslî Ve Zâid Harf-İ Cerler

Harf-i cer, zâid harf-i cer ve şebîh bi'z-zaid harf-i cer nahivciler arasında tartışılan bir konudur. Bu üç kavramın ne ifade ettiği ve sadece harf-i cer şeklinde kullanıldığında – ki bundan maksat aslî harfi cerdir- ortaya çıkan iʿrâb durumunun belirlenmesi gerekmektedir.

Aslî harf, cümleden atılamayan ve atılması durumunda sözdiziminde bozukluğun ortaya çıkmasına yol açan harfdir. Zâid harf, cümle içerisinde özel bir anlamı olmayan ve cümleden atılması da mümkün olan harfdir. Zâid harf-i cer, sadece cümleyi pekiştirmek ve vurgulamak için kullanılır. Zâid harf-i cerlerin, âmil olarak fiil ya da şibih fiile ihtiyaçları yoktur.

Zâid harf-i cer, ismi kesra ya da onun yerine geçen bir irab alametiyle lafzen mecrur kılar. Ancak bu isim, sanki harf-i cer yokmuş gibi, takdiren çeşitli gramatikal fonksiyonları icra eder. Her bir fonksiyon için zâid . Zâid harf-i cer, Arapça cümle yapısının karakteristik özelliklerinden biridir. Geçmiş ve günümüz dilcileri, bu hususa işaret edip zâid harf-i cer olarak min, bâ, kâf ve lâm harflerini ele almışlar ve bunlarla alakalı çeşitli şevahidler sunmuşlardır.

Şebîh bi'z-zaid harf-i cer, cümlenin bağlamından anlaşılan özel bir anlamı olmayan ancak fiil ya da şibih fiil bir kelime ile bağlantısı olamayan harfdir. İsmi lafzen mecrur kılar; ancak bu isim cümlenin bağlamının gerektirdiği duruma göre takdiren başka gramatikal fonksiyonlar icra eder.

Şebîh bi'z-zaid harf-i cer, bir anlama sahip olması bakımından aslî harf-i cere; bir müteallaka ihtiyacı olmama ve ismi lafzen ya da takdiren ismi mecrur kılması bakımından da zâid harf-i cere benzer. Daha ziyade, zâid harf-i cere benzemesinden dolayı şebîh bi'z-zâid harf-i cer olarak isimlendirilmiştir. Şebîh bi'z-zaid olarak kabul edilen tek harf-i cer "rubbe"dir.

Temel kural, harf-i cerlerin hazfedilmemesidir; ancak harf-i cerlerin çoğu zaman hazfedilebilmektedir. Harf-i cerler, isimleri ve fiilleri bir kelimeye bağladığı için müteallaka ihtiyaçları vardır. Tealluk, fiil ya da şibih fiilin ifade ettiği olayın şibih cümle ile irtibat kurması demektir.

Main And Additional Use Of Arabic Prepositions In Framework Of Arabic G And Semantics

Abstract

The main, additional and semi-additional use of Arabic preposition had been discussed by Arabic linguists long since. At first, the three terms have to be defined correctly and the grammatical condition which appears as a result of main use of an Arabic preposition must be desciribed. The main preposition is one of atomic particulars of a sentence so it is impossible to drop it from the sentence. If it is dropped a grammatical and syntactic error will be occur about the sentence. But the additional preposition is an unit in a sentence, which has no specific meaning so it is possible to throw it from the sentence. The additional prepositions are only used in a sentence to rainforce the total meaning of the sentence or to emphasize a word. So the do not need a verb bor semi-verb in the sentence. An additional preposition make a noun which follows it in the sentence genetive with genetive's special sign named kesra or another sign instead of it. But it is accepted that this noun works in the sentence grammatically as if it is not a genetive noun. The additional prepositons are added characteristic features of Arabic Sentence Structure. Both the old and modern Arabic linguists noticed this fact and bought some statements and explanations about it an they study min, ba, kaf and lam amongst Arabic prepositions.

The semi-additional preposition is a particular of the sentence, it has no spescific meaning and it is noticed in context of the sentence. It makes the following word genetive figuratively and acts some other grammatical roles inside the sentence hypotetically. It seems as a main preposition because of its contextual meaning and as an additional preposition because it has no realtionship with a verb, on the other hand because of it's figurative and hypotetical effect on the following noun. These kinds of prepositions look functionally like additional ones more than the others, so they are named semi-additional preposition. But Rubbe is the only semi-additional preposition in Arabic syntax. Although there is a main rule in Arabic which does not allow to drop additional prepositions from the sentence, most of time they can be dropped. The function prepositons in Arabic is to create relationships both among nouns and between a verb and noun. So they need revelants in a sentence. The revelance term means relationship of a verb or a semi-verb with a noun in Arabic sentences by prepositions.

المقدمة

يتحدَّث البحثُ عن ظاهرة لغويَّة مهمَّة تتَّعلَّق بحروف الجرِّ التي تعدُّ من أهمَّ الروابط في الجملة العربيَّة ، التى تكاد لا تخلو جملة من توظيف حرف أو أكثر حتَّى تتمَّ الفائدة ، والتَّعامل مع حروف الجرِّ على أنَّها أصليَّة ، لكن هناك حروف زائدة لها أثر دلاليٌّ ؛ وهى : (مِنْ ، والبَاءِ ، والكَافِ ، واللامِ) ، كما أنَّ هناك حرفًا شبيه بالزَّائد هو (ربَّ) ، وهناك بعض المباحث النَّحويَّة المتعلِّقة بهذا الموضوع من حيث الحذف أو التَّعلَّق ؛ لذا كان البحث مقسَّمًا إلى أربعة مباحث على النَّحو التَّالي :

المبحث الأوَّل : حروف الجرِّ الزَّائدة : وفي هذا المبحث سوف أبين – بإذن الله – المقصود بحرف الجرِّ الأصلي ، وحرف الجرِّ الزَّائد ؛(مِنْ ، والبَاءِ ، والكَافِ ، واللامِ) وما يترتب على الاختلاف بينها في الإعراب والدِّلالة .

المبحث الثَّاني : حروف الجرِّ شبه الزَّائدة : وفي هذا المبحث سوف أبين – بإذن الله – المقصود بحرف الجرِّ الشَّبيه بالزَّائد ؛ وهو (رُبَّ) ، وما يترتب على الاختلاف بينها في الإعراب والدِّلالة .

المبحث الثَّالث : الحذفُ في حروف الجرِّ : وفي هذا المبحث أتحدَّث – بإذن الله – عن : الحذف في حروف الجرِّ ، ودواعيه والأحكام الخاصة به .

المبحث الرَّابع : التَّعلُّقُ في حروف الجرِّ : وفي هذا المبحث أتحدَّث – بإذن الله – عن : التَّعلُّق في حروف الجرِّ؛ حيث إنَّ حروف الجرَّ لابدَّ لها من شيء تتعلَّق به ؛ لأنَّها دخلت رابطة تربط الأسماء بالأفعال.

المبحث الأوَّل : حروف الجرِّ الزَّائدة :

يتردد على ألسنة المعربين قولهم (حرف جرِّ – حرف جرِّ زائد – حرف جرِّ شبيه بالزَّائد) ، وينبغي تحديد المقصود بهذه الثَّلاثة وما ينطبق عليه من حروف الجرِّ ، وما يترتب على ذلك في الإعراب مع أخذنا في الاعتبار أنَّه إذا قيل (حرف جرِّ) فقط ؛ فالمقصود بذلك (حرف الجرِّ الأصلي)[1] .

الحرف الأصلي

هو الحرف الذي لا يمكن إسقاطه في التَّركيب وإلا لظهر الخللّ على مستوى النّحو ؛ كما نقول : " محمَّدٌ في المَنْزِلِ " ؛ فحرف الجرِّ (في) أصلي ؛ لأنَّ إسقاطه يخلُّ بالتَّركيب ، إذ الباقي : مَحَمَّدٌ المَنْزِلُ[2] ؛ وعليه فالحرف الأصلي هو ما له معنى خاص في سياق الجملة ، بحيث لا يمكن الاستغناء عنه فيها ، كما أنَّه يرتبط في الجملة بعامل من فعل أو شبه فعل ، ومعظم حروف الجرِّ أصليَّة ؛ ويترتب عليها جرِّ الاسم لفظًا أو تقديرًا .

1 محمَّد عيد ، النّحو المصفى ، مكتبة الشَّباب ، القاهرة ، 1975م ، ص. 541 ، 542 .

2 أحمد كشك ، من التَّحليل النّحوي للكلمة والكلام ، مكتبة الزَّهراء ، القاهرة ، ج2 ، ص.126 .

الحرف الزَّائد

ما ليس له معنى خاص في سياق الجملة بحيث يمكن الاستغناء عنه فيها ، وإنَّما يؤتى به لمجرد تأكيد الكلام فقط ، كما أنَّه لا يحتاج إلى عامل يرتبط به من فعل أو شبه فعل .

وهنا ملحوظة مهمَّة وهي أنَّ حرف الجرّ الزَّائد يجرُّ الاسم من حيث اللّفظ فقط بالكسرة أو ما ينوب عنها ، لكنَّ الاسم من حيث التَّقدير يأخذ الوظائف النَّحويَّة المختلفة، كأنَّما حرف الجرّ غير موجود، فتقدَّر لكلّ وظيفة الحركة المناسبة لها التي يمنع من ظهورها حركة حرف الجرّ الزَّائد [3] ، الذي لا يمثل إسقاطه خللاً نحويًّا[4]، وزيادة حرف الجرّ ظاهرة تطبع الجملة العربيَّة، وقد أشار إليها القدماء والمحدثون، وتوقَّفوا أمام زيادة (مِنْ ، والبَاءِ ، والكَافِ ، واللامِ) وقدَّموا الشَّواهد المختلفة ، والجمل والعبارات الافتراضيَّة التي توضح ذلك ؛ كما يلى [5] :

أوَّلاً : الباء الجارة الزَّائدة :

وتزاد في المواضع الآتية :

1- مع الفاعل ؛ نحو : "أَجْمِلْ بالسَّماءِ" .

بالسَّماء ؛ الباء : حرف جرٍّ زائد مبنيٌّ على الكسر لا محل له من الإعراب ، والسَّماء : فاعل مرفوع بالضَّمة المقدرة لاشتغال المحلّ بحركة حرف الجرّ الزَّائد .

2- ومع فاعل (كفى) ؛ كقوله تعالى 6 : (كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا) .

باللهِ ؛ الباء : حرف جرٍّ زائد ، واللهِ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضَّمة المقدرة لاشتغال المحلّ بحركة حرف الجرّ الزَّائد .

أمَّا إذا كانت (كفى) بمعنى (أجزأ) و(أغنى) أو بمعنى (وقى) فلا تزاد الباء مع الفاعل؛ كقوله تعالى[7] (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ) .

اللهُ : فاعل مرفوع بالضَّمة ، المؤمنين : مفعول به أوَّل منصوب بالياء ؛ لأنَّه جمع مذكر سالم ، القتالَ : مفعول به ثان منصوب بالفتحة .

3 محمَّد عيد ، النّحو المصفى ، ص. 542 .

4 أحمد كشك ، من التَّحليل النّحوي للكلمة والكلام ، ج2 ، ص.126 .

5 محمود سليمان ياقوت ، النّحو التَّعليمي والتَّطبيق على القرآن الكريم ، دار المعرفة الجامعيَّة ، الإسكندريَّة ، الطَّبعة الأولى، 1992م ، من ص. 381 إلى ص. 385 .

6 79/ النِّساء .

7 25/ الأحزاب .

يقول سيبويه (148هـ- 180هـ/ 765م–796م)[8]: " و(كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وبَيْنَكُمْ) إنّما هي كفى اللّهُ ، ولكنَّك لمّا أدخلتَ الباءَ عَمِلَتْ ، والموضُع موضعُ نصب وفي معنى النَّصب ، وهذا قولُ الخليل رحمه الله[9].

ويتحدَّث ابن هشام (708 – 761هـ / 1309 – 1360م)[10] عن معاني الباء مبيّنًا أنَّها تأتي " للتوكيد وَهِي الزَّائِدَة وزيادتها فِي سِتَّة مَوَاضِع ؛ أَحدهَا الْفَاعِل وزيادتها فِيهِ وَاجِبَة وغالبة وضرورة ؛ فالواجبة فِي نَحْو " أَحْسِنْ بِزَيْدٍ " فِي قَول الْجُمْهُور إِن الأَصْل " أحسن زيد "بِمَعْنَى : صَار ذَا حسن ، ثمَّ غيَّرت صِيغَة الْخَبَر إِلَى الطّلب وزيدت الْبَاء إصلاحًا للفظ ، وَأمَّا إِذا قيل بِأَنَّهُ أَمر لفظًا وَمعنى وَإِن فِيهِ ضمير الْمُخَاطب مستترًا فالباء معديَّة مثلهَا فِي " امرر بزيد " .

والغالبة فِي فَاعل كفى نَحْو : (كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا) وَقَالَ الزّجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وَهُوَ من الْحسن بمَكَان ويصححه قَوْلهم " أتقى الله امْرُؤ فعل خيرًا يثب عَلَيْهِ " ؛ أَي ليتق وليفعل ؛ بِدَلِيل جزم يثب ويوجبه قَوْلهم " كَفَى بِهِنْد "بترك التَّاء فَإِن احْتج بالفاصل فَهُوَ مجوز لَا مُوجب بِدَلِيل[11]: (وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا) ، (وَمَا تخرج من ثَمَرَات) فَإِن عورض بِقَوْلِك " أحسن بهند " فالتَّاء لَا تلْحق صِيغ الْأَمر وَإِن كَانَ مَعْنَاهَا الْخَبَر ، وَقَالَ ابْن السَّراج الْفَاعِل ضمير الِاكْتِفَاء وَصِحَّة قَوْله مَوْقُوفَة على جَوَاز تعلُّق الْجَار بضمير الْمصدر وَهُوَ قَول الْفَارِسِي والرُّماني أجازا "مروري بزيد حسن وَهُوَ بِعَمْرو قَبِيح" ، وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ إعماله فِي الظّرْف وَغَيره ، وَمنع جُمْهُور الْبَصرِيين إعماله مُطلقًا قَالُوا وَمن مَجِيء فَاعل كفى هَذِه مُجَردًا عَن الْبَاء قَول سحيم[12].

ويبين المرادي علَّة زيادة الباء قائلاً : " تكون هذه الباء زائدة ؛ لئلا يفسد معناها ، ويخرج الكلام عن التَّعجب والتَّشبيه ؛ نحو : لقيت به الأسد ، وواجهت به الهلال . قلت: أمَّا الباء التي بعد السُّؤال فهي بمعنى عن عند قوم ، وللسببية عند آخرين ، والسُّؤال مستفاد من الفعل ، لا منها .

وأمَّا باء التَّعجب ففيها مذهبان : أشهرهما أنَّها زائدة ، وهذا مذهب أكثر النَّحويين ، ثمَّ اختلف هؤلاء ؛ فذهب سيبويه وجمهور البصريين إلى أنَّها زائدة مع الفاعل ؛ مثلها في : (كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا) ، وذهب

8 سيبويه ؛ هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ، يُكنى أبو بشر ، الملقب سيبويه : إمام النُّحاة ، وأوَّل من بسّط علم النَّحو ، أخذ النَّحو والأدب عن الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب وأبي الخطاب الأخفش وعيسى بن عمر ، من آثاره : كتاب سيبويه في النَّحو .

يُنْظَر: سيبويه ، الكتاب ، ح : عبدالسَّلام هارون ، دار الجيل ، الطَّبعة الأولى ، 1411هـ/1991م ج 1، ص. 6 .

9 المرجع السَّابق ، ج 1 ، ص 92.

10 ابن هشام الأنصاري : هو أبو محمَّد عبدالله جمال الدّين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري المصري ، من أئمة النَّحو العربي ، فاق أقرانه شهرة وشأى من تقدمه من النَّحويين وأعيا من أتى بعده ، لا يشقُّ له غبار في سعة الاطلاع وحسن العبارة وجمال التَّعليل ، صالح ورع . يُنْظَر : السُّيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللُّغويين والنُّحاة ، ح : محمَّد أبي الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، بيروت ، الطَّبعة الثَّانيَّة ، 1399هـ/1979م ، ج2 ، ص. 68.

11 59/ الأنعام.

12 ابن هشام ، مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب ، ح : مازن المبارك ، محمَّد علي حمد الله ، دار الفكر ، دمشق ، الطَّبعة السَّادسة ، 1985م ، ص. 144.

الفراء والزَّجاج ومن قال بقولهما إلى أنَّها زائدة مع المفعول ، وجعلوا فاعل أحسن ضمير المخاطب ، وكذلك قال ابن كيسان ، لكنَّه جعل الفاعل ضمير الحسن كأنه قال : أحسن يا حسن بزيد؛ أي: دم به . والمذهب الثَّاني أنَّها للتعديَّة وليست بزائدة ، والهمزة في أحسن للصيرورة ، وهو أمر للسبب"[13].

وفائدة زيادته تبين معنى الأمر في صورة الخبر ؛ أي اكتفوا بالله ؛ فالباء تدلُّ على المراد من ذلك، وإنَّما دخلت الباء في (كفى بالله) لأنَّه كان يتَّصل اتِّصال الفاعل ، وبدخول الباء اتَّصل اتِّصال المضاف ، واتِّصال الفاعل ؛ لأنَّ الكفاية منه ليست كالكفاية من غيره ، فضوعف لفظها لمضاعفة معناها[14].

3- تزاد الباء مع المفعول ؛ كقوله تعالى[15]: (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ).

بجذع ؛ الباء : حرف جرٍّ زائد مبنيٌّ على الكسر لا محل له من الإعراب ، جذع : مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة لاشتغال المحلِّ بحركة حرف الجرِّ الزَّائد .

وفي هذه الآية وجوهًا من القراءات والإعراب ؛ فمن قرأ يساقط بباء مضمومة أو بتاء مضمومة وخفَّف السِّين وكسر القاف ، فالباء على قراءته زائدة ، أو للإلصاق ، على رأي من يرى أنَّ القرآن ليس فيه شيء زائد ؛ والهزُّ بحسب هاتين القراءتين والرأيين ليس فيه شيء زائد ، وهو واقع على الجذع ، وقوله (رطبًا) : مفعول تساقط ، وفي تساقط ضمير فاعل ، فمن قرأ يساقط ، فذكر ، كان الضَّمير عائدًا إلى الجذع ، ومن قرأ تساقط فأنَّث ، كان الضَّمير عائدًا إلى النَّخلة ، وقد قيل : إنَّه عائد على الجذع ، وأنَّث الجذع إذ كان مضافًا على مؤنث هو بعضه ، كما قالوا ذهبت بعض أصابعه ، ومن قرأ يساقط عليك ، ففتح الياء ، وشدَّد السِّين وفتح القاف وذكر الضَّمير ، فلا يكون الضَّمير على قراءته إلا عائدًا على الجذع، ومن فتح وشدَّد وأنَّث الضَّمير ، كان الضَّمير الفاعل عائدًا على النَّخلة ، أو على الجذع ، ويكون الهزُّ في هاتين القراتين واقعًا أيضًا على الجذع ، والباء زائدة ، أو للإلصاق ، كما كان في القراءتين[16].

قال ابن هشام : وممَّا تزاد فيه الباء المفعول ؛ نحو قوله تعالى[17]: (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) وكذلك قوله تعالى[18]: (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ) ، ومنه قوله تعالى[19]: (فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ) ، ومنه قوله تعالى[20]: (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ) ، وقوله تعالى [21]: (فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ)[22].

13 المرادي ، الجنى الدَّاني في حروف المعاني ، ح : فخر الدين قباوة - الأستاذ محمَّد نديم فاضل ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت – لبنان ، الطَّبعة الأولى ، 1413 هـ/ 1992 م ، ص. 47.

14 محمَّد جمعة حسن ، معاني حروف الزِّيادة عند النُّحاة : دراسة نحويَّة دلاليَّة ، مجلة الدِّراسات الاجتماعيَّة ، العدد الخامس عشر ، يناير ، يونيو ، 2003م ، ص. 11.

15 25/ مريم .

16 البطليوسي ، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، ح : مصطفى السَّقا - حامد عبد المجيد ، دار الكتاب المصريَّة ، القاهرة ، ج2 ص. 302.

17 195/ البقرة .

18 25/ مريم .

19 15/ الحج .

20 25/ الحج .

قال القرطبي : الباء في أيديكم زائدة ، والتَّقدير : ولا تلقوا أيديكم ، قال أبو حيان : فقال أبو عبيدة وقوم : الباء زائدة والتَّقدير : ولا تلقوا أيديكم إلى التَّهلكة[23].

والباء الزَّائدة التي تكون مع المفعول وظيفتها التَّأكيد ؛ قال المرادي[24]: وزيادتها معه غير مقيسة مع كثرتها ، ونقل عن ابن مالك أن زيادتها كثرت مع (عرف) وشبه ، وقلت مع ذي المفعولين ، وقال : إنَّ المختار أنَّ ما أمكن تخريجه على غير الزِّيادة لا يحكم عليه بالزِّيادة وتخريج كثير من الشَّواهد ممكن على التَّضمين أو حذف المفعول وقد خرج عليهما قوله تعالى[25]: (وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلى التَّهْلُكَةِ) فقيل : ولا تلقوا مضمن معنى لا تفضوا ، وقيل : حذف المفعول والباء سببيَّة أي لا تلقوا أنفسكم بسبب أيديكم ؛ الزِّيادة ليست معنى من معاني الحرف ولكنَّها وسيلة من وسائل تفسير الظَّاهرة .

وهناك باءات تكون مع تراكيب لغويَّة خاصة مثل القسم والتَّعجب وقد أورد معنى التَّعجب المالقي[26] ، وقال المرادي : إنَّ هذا المعنى لا تحقيق فيه ، وقال: إنَّ فيها مذهبين ؛ أحدهما : عدَّها زائدة ، والآخر : عدَّها للتعديَّة[27] .

* ومنه زيادتها في مفعول (كفى) المتعديَّة إلى مفعول واحد ؛ كقول النَّبي ﷺ[28]: " كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ" .

بالمرءِ ؛ الباء : حرف جرٍّ زائد ، المرء : مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة لاشتغال المحلِّ بحركة حرف الجرِّ الزَّائد.

4- وتزاد الباء مع المبتدأ إذا كان كلمة (حسب) ؛ مثل : "بِحَسْبكَ قَوْلُ السُّوْءِ".

بحسبك ؛ الباء : حرف جرٍّ زائد ، حسب : مبتدأ مرفوع بالضَّمة المقدرة لاشتغال المحلِّ بحركة حرف الجرِّ الزَّائد .

قال الخليل رحمه الله : يدلك على أن لا رجلَ في موضع اسم مبتدأ مرفوع ، قولك : لا رجلَ أفضلُ منك ، كأنك قلت : زيدٌ أفضل منك ، ومثل ذلك : بحَسبك قول السّوْء ، كأنَّك قلت : حسبك قولُ السّوْءِ . وقال الخليل – أيضًا - : كأنَّك قلت: رجلٌ أفضل منك، حين مثله[29]؛ فالباء الزَّائدة في حسبك مثل

21 33 / ص .
22 يُنْظَر : محمَّد جمعة حسن ، معاني حروف الزِّيادة عند النُّحاة : دراسة نحويَّة دلاليَّة ، ص. 11 .
23 المرجع السَّابق ، ص. 12 .
24 المرادي ، الجنى الدَّاني في حروف المعاني ، ح : فخر الدين قباوة ، ص. 51.
25 195 / البقرة .
26 المالقي ، رصف المباني في شرح حروف المعاني ، ح : أحمد الخرَّاط (طبعة مصورة عن مطبوعات مجمع اللُّغة العربيَّة ، دمشق ، د.ت ، ص 86.
27 أبو أوس إبراهيم الشَّمسان ، حروف الجرِّ دلالاتها وعلاقاتها ، مطبعة المدني ، جدَّة ، 1987م ، ص. 13.
28 مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، ح : محمَّد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التُّراث العربي ، بيروت ، ج1 ، ص 10.
29 سيبويه ، الكتاب ، ح : عبدالسَّلام هارون ، ج2 ، ص 293.

قولهم: بحسبك قولُ السُّوء ، يقول : كأنَّهم قالوا : حسبُك قول السُّوء[30]، وكما تدخل الباء على حسبك , تدخل على المبتدأ بعدها إنْ قدرت خبرًا مقدَّمًا ؛ مثل : مررت برجل حسبك به من رجل[31]، فبه هنا بمنزلة هو في رأيه ورأى أستاذه الخليل[32] .

5- أو كان واقعًا بعد لفظة (نَاهيك) ؛ مثل : "نَاهيك بعليٍّ مجتهدًا" .

نَاهيك ؛ ناهي : خبر مقدم مرفوع بالضَّمة المقدرة للثقل ، وهو مضاف ، والكاف : ضمير متَّصل فى محلِّ جرٍّ مضاف إليه .

بعليٍّ ؛ الباء : حرف جرٍّ زائد ، عليٍّ : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضَّمة المقدرة لاشتغال المحلِّ بحركة حرف الجرِّ الزَّائد .

6 - أو بعد (إذا الفجائيَّة) ؛ مثل "خَرَجْتُ فَإِذَا المَطَرُ" .

7- أو بعد (كيف) ؛ مثل : "كَيْفَ بِكَ عَنْدَ الامْتِحَانِ؟ " .

كيف : اسم استفهام مبنيٌّ على الفتح في محلِّ رفع خبر مقدم.

بِكَ ؛ الباء : حرف جرٍّ زائد ، والكاف : ضمير متَّصل مبنيٌّ على الفتح في محلِّ رفع مبتدأ مؤخر .

8 - وتزاد الباء مع الحال المنفي عاملها ؛ كقول الشَّاعر :

فَما رَجَعَتْ بِخَائِبَةٍ رِكَابٌ حَكِيمُ بنُ المُسَيَّبِ مُنْتَهَاها

بخائبة ؛ الباء : حرف جرٍّ زائد ، وخائبة : حال منصوب بالفتحة المقدرة لاشتغال المحلِّ بحركة حرف الجرِّ الزَّائد .

والفعل "رجع" واقع بعد "ما" النَّافيَّة ، وهو عامل النَّصب في الحال ؛ لذلك كانت الباء زائدة .

9- وتزاد الباء في خبر (ليس) و(ما) :

وقد ورد كثيرًا في القرآن الكريم ؛ ومن شواهده قوله تعالى[33] : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ) .

بأحكم ؛ الباء : حرف جرٍّ زائد ، وأحكم : خبر ليس منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحلِّ بحركة حرف الجرِّ الزَّائد .

30 المرجع السَّابق ، ج1 ، ص 353.
31 المرجع السَّابق ، ج1 ، ص 230.
32 شوقي ضيف ، المدارس النَّحويَّة ، دار المعارف ، مصر ، الطَّبعة السَّابعة ، ص. 79.
33 8 / التِّين.

وقوله تعالى[34] : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) ، وقوله تعالى[35] : (وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) .

بغافل ؛ الباء : حرف جرٍ زائد ، وغافل : خبر "ما" العاملة عمل "ليس" منصوب بالفتحة المقدرة لاشتغال المحلِ بحركة حرف الجرِ الزَّائد .

ومنها قوله تعالى[36] : (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ) .

ثانيًا : منْ الجارة الزَّائدة :

ذكر سيبويه أنَّ : "من" الزَّائدة مع الاستفهام والنَّفي في المبتدأ أو الفاعل ؛ مثل : هل من طعام ؟ أي : هل طعام ؟ وما من طعام ؛ أي : وما طعام ، ومثل : ما أتاني من رجل ؛ أي: ما أتاني رجل[37] .

إذن مِنْ ترد زائدة على أن تكون مسبوقة بالنَّفي أو النَّهي أو الاستفهام بواسطة (هل) وأن يكون مجرورها نكرة ، ويكون فاعلاً أو مفعولاً به أو مبتدأ ؛ كما في قوله تعالى[38] : (وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا).

ما : حرف نفي مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب .

تسقط : فعل مضارع مرفوع بالضَّمة .

مِنْ : حرف جرٍ زائد مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب .

ورقة : فاعل مرفوع بالضَّمة المقدرة لاشتغال المحلِ بحركة حرف الجرِ الزَّائد .

ومنها قوله تعالى[39] : (مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ) ، وقوله تعالى[40] : (مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ) .

* ومن زيادة (مِنْ) مع المفعول به ؛ قوله تعالى[41] : (مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ) .

مِنْ : حرف جرٍ زائد مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب .

34 36 / الزُّمر .
35 74 / البقرة .
36 46 / فصلت .
37 سيبويه ، الكتاب ، ح : عبدالسَّلام هارون ، ج1 ، ص 279 .
يُنْظَر : شوقي ضيف ، المدارس النَّحويَّة ، دار المعارف ، مصر ، ص. 79 .
38 59 / الأنعام .
39 19 / المائدة .
40 80 / الأعراف .
41 3 / الملك .

تفاوت : مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة لاشتغال المحلّ بحركة حرف الجرّ الزَّائد .

ومنها قوله تعالى [42] : (مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ) ، وقوله تعالى [43] : (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ) .

ومن زيادة (من) مع المبتدأ قوله تعالى [44] : (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم).

هل : حرف استفهام مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب .

من : حرف جرٍّ زائد مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب .

خالق : مبتدأ مرفوع بالضَّمة المقدرة لاشتغال المحلّ بحركة حرف الجرّ الزَّائد .

ثالثًا : اللام الجارة الزَّائدة :

وقد وردت زائدة بين الفعل ومفعوله ، وهى قليلة ولا يجوز القياس عليها ؛ كقول الشَّاعر :

وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ العِرَاقِ ويثرب ملكًا أجار لمسلمٍ ومعاهدٍ

لمسلم ؛ اللام : حرف جرٍّ زائد مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب ، ومسلم : مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة لاشتغال المحلّ بحركة حرف الجرّ الزَّائد.

وهناك (لام التَّقويَّة) وقد سمّيت بذلك؛ لأنَّه يقصد بها تقوية عامل ضعف لتأخره عن معموله؛ كقوله تعالى [45] : (هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ).

لربِّهم ؛ اللام: حرف جرٍّ زائد ، وربِّ : مفعول به للفعل (يرهبون) منصوب بالفتحة المقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزَّائد ، وهو مضاف و(هم) ضمير متَّصل في محلّ جرّ مضاف إليه .

وكقوله تعالى [46] : (إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ).

وتأتى (لام التَّقويَّة) كذلك مع المفعول لما ليس فعلاً ؛ كقوله تعالى [47] : (مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ).

وقوله تعالى [48] : (فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ) ؛ لأنَّ (مصدقًا) اسم فاعل ، و(فعَّال) صيغة مبالغة .

42 57 / الذَّاريات .
43 91 / المؤمنون .
44 3 / فاطر .
45 154 / الأعراف .
46 43 / يوسف .
47 91 / البقرة .

رابعًا : الكاف الجارة الزَّائدة :

وزيادتها قليلة ، وجعلوا منها قوله تعالى[49] : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ).

كمثله ؛ الكاف : حرف جرٍ زائد مبنيٌّ على الفتح لا محل له من الإعراب ، و(مثل) : خبر (ليس) مقدم منصوب بفتحة مقدرة لاشتغال المحلِّ بحركة حرف الجرِّ الزَّائد ، وهى مضاف و(الهاء) ضمير فى محل جرٍّ مضاف إليه .

شىء : اسم (ليس) مؤخر مرفوع بالضَّمة .

المبحث الثَّاني : حرف الجرِّ شبه الزَّائد :

ما له معنى خاص يفهم من سياق الكلام ، لكن ليس له عامل يرتبط به من فعل أو شبه فعل ، ويجرُّ الاسم لفظًا ، لكنَّ الاسم يأخذ الوظائف النَّحويَّة الأخرى تقديرًا بحسب ما يقتضيه سياق الكلام .

هو إذن يشبه الحرف الأصلي في أنَّ له معنى ، ويشبه الحرف الزَّائد في عدم حاجته إلى عامل يرتبط به ، وفي أنَّه يجرُّ الاسم لفظًا وتقديرًا[50] ، ولغلبة شبهه بالزَّائد سمِّى (حرف جرٍّ شبيه بالزَّائد) ؛ والحرف الوحيد الشَّبيه بالزَّائد (رُبَّ) وإن كانت محذوفة ؛ كقولك: "رُبَّ فَقِيْرٍ خَيْرٌ عِنْدَ اللهِ مِنْ غَنِيٍ"[51] .

وما دمنا بصدد الحديث عن الأصالة والزِّيادة نتطرَّق إلى زيادة الحرف (ما) مع بعض حروف الجرِّ ؛ فلحروف الجرِّ مع المجرور بعدها الخاصيتان الآتيتان[52] :

1- أنَّها تجرُّ الاسم بعدها بالكسرة أو ما ينوب عنها .

2- أنَّ الذي يأتي بعدها هو المفرد لا الجملة .

إذا علم ذلك ؛ فإنَّ (ما) الزَّائدة – لا الموصولة ولا المصدريَّة – تجىء مع بعض حروف الجرِّ متوسطة بينها وبين مجرورها ، فلا يكون لزيادتها تأثير في صورة الجار والمجرور ، بل تبقى الخاصيتان السَّابقتان جميعًا ؛ على نحو ما يقول السُّيوطي (849 - 911 هـ/ 1445 - 1505 م)[53] :

---

48 16/ البروج .

49 11/ الشُّورى .

50 أحمد كشك ، من التَّحليل النَّحوي للكلمة والكلام ، ج2 ، ص. 128 .

51 محمَّد عيد ، النَّحو المصفى ، ص. 543.

52 المرجع السَّابق ، ص. 539.

53 السُّيوطي : عبد الرَّحمن بن أبي بكر، جلال الدِّين ، والسُّيوطي نسبة إلى أسيوط مدينة في صعيد مصر ، وهو عالم موسوعي في الحديث والتَّفسير واللُّغة والتَّاريخ والأدب والفقه وغيرها من العلوم ، وُلد في القاهرة ونشأ فيها ، ورحل إلى الشَّام والحجاز واليمن والهند والمغرب ثمَّ عاد إلى مصر فاستقر بها ، من أشهر كتبه : الجامع الكبير ، الجامع الصَّغير في أحاديث النَّذير البشير ، الإتقان في علوم القرآن ، الدّر المنثور في التَّفسير بالمأثور ، تنوير الحوالك في شرح موطأ

وزيد "ما" في من وعن ليس يكف والبا ، وفي الغالب رب الكاف كف[54]

وتفصيل ذلك على النَّحو التَّالي[55] :

* أوَّلاً : تزاد "ما" بعد حروف الجرّ الثَّلاثة (مِنْ – عَنْ – الباء) فلا تكفُّ هذه الحروف عن جرّ الاسم بعدها، ويبقى لها اختصاصها بهذا الاسم المجرور[56] ؛ ومن ذلك قوله تعالى[57]: (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا)، وقوله تعالى[58] : (قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) ، وقوله تعالى[59] : (فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ).

* ثانيًا : تزاد "ما" بعد الحرفين " رُبَّ ، والكاف " فتكفُّها عن جرّ ما بعدهما ، كما يزول اختصاصهما بالاسم المفرد ، فيدخلان على الجملة الاسميَّة والفعليَّة[60] ؛ ومن ذلك قوله تعالى[61] : (رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ) .

هذا هو الأصل في هذين الحرفين ، لكن ورد على غير الأصل معهما بعض الشَّواهد التي جاءت "ما" فيها زائدة بعدهما ، وبقي لها اختصاصهما ، وهذا قليل في اللُّغة ؛ ومنه قول عمرو بن براقة الهمداني :

وَنَنْصُرُ مَوْلاَنَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسُ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمُ

والشَّاهد في : " كَمَا النَّاسُ " ؛ حيث دخلت "ما" على "الكاف"، فبقيت لها خواصها ، إذ جاء بعدها الاسم المجرور بها "النَّاس" وهذا قليل في اللُّغة .

المبحث الثَّالث : الحذفُ في حروف الجرّ :

من المألوف أنَّ حرف الجرّ لا يضمر على الأصح[62] ، حيث يقول سيبويه : "لا يجوز أن تضمر : تنح عن الطَّريق ؛ لأنَّ الجار لا يضمر ؛ وذلك أنّ المجرور داخل في الجار غير منفصل ، فصار كأنَّه شيء من الاسم ؛

الإمام مالك ، الخصائص والمعجزات النَّبويَّة ، طبقات الحفاظ ، طبقات المفسرين ، الأشباه والنظائر - وهما كتابان باسم واحد أحدهما في اللُّغة ، والآخر في فروع الشَّافعيَّة - بغية الوعاة في طبقات اللُّغويين والنُّحاة ، الفريدة - وهي ألفيَّة في النَّحو - وله ألفيَّة أخرى في مصطلح الحديث ، اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، همع الهوامع .
السُّيوطي ، المطالع السَّعيدة ، ح : طاهر حمودة ، الدَّار الجامعيَّة ، الإسكندريَّة ، 1981م ، مقدمة المحقق ، ص 6.

54 المرجع السَّابق ، ص. 412.

55 محمَّد عيد ، النَّحو المصفى ، ص. 540،539.

56 يُنْظَر : محمود سليمان ياقوت ، النَّحو التَّعليمى والتَّطبيق على القرآن الكريم ، ص. 387،386.

57 25 / نوح .

58 40 / المؤمنون .

59 13 / المائدة .

60 السُّيوطى ، المطالع السَّعيدة ، ح : طاهر حمودة ، ص. 413.

61 2 / الحجر .

62 إبراهيم بركات ، نزع الخافض ، ص. 37 .

لأنَّه معاقب التَّنوين ، ولكنَّك إن أضمرت أضمرت ممَّا هو في معناه ممَّا يصل بغير حرف إضافة"[63] .

ويكثر حذف حرف الجرّ ويطَّرد مع (إنَّ وأنَّ)[64] ؛ كما في قوله تعالى[65] : (يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا) ، وقوله تعالى[66] : (أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ) .

وإنَّما "صار حذف الجار مع (إنَّ و أنَّ) كثيرًا قياسًا لاستطالتهما بصلتهما"[67] ؛ فالكلام لمَّا طال "قوي واحتمل ذلك ، كأشياء تجوز في الكلام إذا طال حسنًا"[68] .

والجار إن سبق أيَّ اسم في أيّ موقع إعرابى فهو خافض له ، ويذكر النَّحاة أنَّه قد يجرُّ بحرف محذوف[69] ؛ ويذكرون من ذلك : الجرُّ بالحرف (رُبَّ) ، ولكنَّه ينوب عنها بالفاء ، أو الواو ، فهما دليلان على (رُبَّ) ، ويحلَّان محلَّها في اللَّفظ ؛ لأنَّهما لايعطيان مدلولاً سوى ذلك ، وقد يجرُّ بها بعد (بل) قليلاً[70] .

وفي ذلك يقول السّيوطي[71] :

وأضمرت رُبَّ فجرت بعد (بل) وواو فا وهو بغير رُبَّ قل

ويقلُّ حذف غيرها من حروف الجرّ مع إبقاء عملها كقولهم : "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ إِنْ لا صَالِحٍ فَطَالِحٍ" ؛ أي إنْ لا أمر بصالحٍ فقد مررتُ بطالحٍ[72] .

ويجرُّ بالحرف كذلك محذوفًا في جواب ما تضمَّن مثله ؛ نحو : "زيدٍ" – بالجرّ – في جواب من قال : بِمَنْ مَرَرْتَ ؟ أي في معطوف على ما تضمَّنه بحرف متَّصل ، أو منفصل بلا أو لو . أو في مقرون بعد ما تضمَّنه بالهمزة ، أو هلا ، أو إن أو الفاء الجزائيتين ؛ نحو : "مررتُ بزيدٍ"؛ فتقول : أزيدٍ بن عمرو – بالجرّ -.

وقد يجرُّ بغير ما ذكر ، ولا خلاف فى شذوذ بقاء الجرّ حينئذ[73] ؛ كما في قول الفرزدق (641م -

63 سيبويه ، الكتاب ، ح : هارون ، ج1 ، ص.263،254 .

64 لطيفة النَّجار ، دور البنية الصَّرفيَّة في وصف الظَّاهرة النّحويَّة وتقعيدها ، دارالبشير ، عمان ، الطَّبعة الأولى ، 1994م ، ص. 204 .

65 17 / الحجرات .

66 35 / المؤمنون .

67 ابن الحاجب ، الكافيَّة فى النَّحو ، شرح رضى الدّين الاستراباذي ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت ، 1985/1405م ، ج2 ، ص.273 .

68 سيبويه ، الكتاب ، ح: هارون ، ج2 ، ص.317 .

69 ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك ، ح : هادي حمودي ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، الطَّبعة الأولى ، 1411هـ/1991م ، ج2 ، ص. 20 .

70 إبراهيم بركات، نزع الخافض، ص. 37 . ويُنْظَر : محمود ياقوت، النَّحو التَّعليمي والتَّطبيق على القرآن الكريم، ص. 388.

71 السّيوطي ، المطالع السَّعيدة ، ح : طاهر حمودة ، ص. 414 .

72 المرجع السَّابق ، 415 .

73 يُنْظَر: ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، ح: محمَّد كامل بركات، جامعة أمّ القرى ، الطَّبعة الأولى ،

732م)[74]:

إِذَا قِيْلَ أيُّ الناسِ شَرٌّ قَبِيْلَةٌ أَشَارَتْ كُلَيْبًا بِالأَكُفِ الأَصَابِعُ

أي : إلى كليبٍ[75].

ويلاحظ أنَّ بقاء الجرّ مع حذف الجار لا يتأتى إلا بدليل ، وإن افترضنا أنَّ الواو والفاء وبل نائبه مناب (رُبَّ) فهي بمنزلة الجار ، ويمكن عدادها حينئذ حرف جرٍ ، أمَّا في جواب عن سؤال أو العكس ، فإنَّه يمكن أن نحتسب الكلام متَّصلاً ، ويكون بمنزلة العطف أو البدل ، أمَّا غير ذلك فهو شاذ بلا خلاف ؛ وعليه فإنَّه لا يجوز أن يضمر حرف الجرّ ويبقى عمله ، حتَّى إذا ما أضمر الجار فإنَّه لا يكون حينئذ مضمرًا ، وإنَّما يكون مسقطًا ، ويلزم نصب ما بعده[76].

وهناك بعض الشَّواهد التي حذف فيها حرف الجرّ سماعًا ، ويكون الاسم منصوبًا على حذف الخافض ؛ كما في قوله تعالى[77]: (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً) ؛ أي : من قومه[78] ، وهذا ما نلمسه - بكثرة – في حروف الجرّ التي ترد للقسم وهي : الباء ، والتَّاء ، والواو ، واللَّام ، ومُن أو مِن ؛ بكسر الميم وضمِّها ؛ حيث يقول سيبويه[79]: "واعلم أنَّك إذا حذفت من المحلوف به حرف الجرّ نصبته"؛ ويعلل لذلك المبرد (210هـ - 286هـ/825م – 899م)[80] بقوله : "لأنَّ الفعل يصلُ فيعمل ، فتقول : الله لأفعلنَّ"[81].

1402هـ/1982م، ج1 ، ص. 431، ج2 ، ص. 299.

74 يُنْظَر : السّيوطي ، همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربيَّة ، شرح: محمَّد بدر الدّين النّعسانى ، مطبعة السَّعادة، القاهرة ، 1327هـ ، ج2 ، ص. 36 . الأشموني ، شرح الأشموني المسمَّى منهج السَّالك إلى ألفيَّة ابن مالك ، حاشيَّة الصَّبان ، ح : محمَّد محيي الدّين عبدالحميد ، القاهرة ، 1955م ، ج2 ، ص90 .

الفرزدق : ولد عام 38 للهجرة في كاظمة (الجهراء حاليًا)، وهو حفيد صعصعة بن ناجية التَّميمي الذي اشتهر بافتداء الإناث من الوأد ، وقد سمّي بالفرزدق لضخامة وتجهم وجهه ؛ ومعنى الفرزدق ، هو الرَّغيف وواحدته فَرَزْدَقَة ، ويعدُّ من شعراء الطَّبقة الأولى ، وهو وأبوه من نبلاء قومه وسادتهم بنو تميم ، وكان يجير من استجار بقبر أبيه ، وكان كثير الهجاء؛ إذ إنَّه اشتهر بالنَّقائض التي بينه وبين جرير الشَّاعر حيث تبادل الهجاء هو وجرير طيلة نصف قرن حتَّى توفي ورثاه جرير .

يُنظر : المبرد ، الكامل فى اللُّغة والأدب والنَّحو والتَّصريف ، ح : زكي مبارك ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، الطَّبعة الأولى ، 1356هـ/1937م ، ج 2 ، ص 424.

الفرزدق ، ديوان الفرزدق ، شرحه وضبطه وقدَّم له : علي قاعود ، دار الكتب العلميَّة ، لبنان ، الطَّبعة الأولى ، 1407هـ/1987م ، ص 6.

75 يُنْظَر: محمود سليمان ياقوت ، النَّحو التَّعليمي والتَّطبيق على القرآن الكريم ، ص. 388.

76 إبراهيم بركات ، نزع الخافض ، ص. 38،37 .

77 155 / الأعراف .

78 يُنْظَر : محمود سليمان ياقوت ، النَّحو التَّعليمي والتَّطبيق على القرآن الكريم ، ص. 388.

79 سيبويه ، الكتاب ، ح : هارون ، ج3 ، ص. 497 .

80 المبرد : هو إمام النَّحو أبو العباس ، محمَّد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي ، البصري ، النحوي ، الأخباري ، صاحب "الكامل"، وكان إمامًا ، علامة ، جميلاً ، وسيمًا ، فصيحًا ، مفوَّهًا ، موثقًا صاحب نوادر وطرف ، قال ابن حماد النَّحوي : كان ثعلب أعلم باللُّغة ، وبنفس النَّحو من المبرد ، وكان المبرد أكثر تفننًا في جميع العلوم من ثعلب ، قلت : له تصانيف كثيرة ، يقال : إن المازني أعجبه جوابه ، فقال له : قم فأنت المبرد ، أي : المثبت للحقّ ، ثمَّ غلب عليه : بفتح

فكلٌّ مقسم به وصل الفعل إليه بحرف الجرّ لك أن تحذف منه حرف الجرّ، فإذا حذفته نصبته [82] ، وإن كانت هذه الفكرة مطردة لدى النُّحاة إلا أنَّهم يختلفون في تقدير وصول فعل القسم بنفسه إلى المقسم به فى بعض ألفاظ القسم [83] ؛ فمنهم من يرى أنَّ من أقسام القسم أن تكون الجملة فعليَّة ، والفعل قد وصل بنفسه إلى المقسم به، وهو ظاهر، ومحذوف ؛ ويجعلون من ذلك : أشهد اللهَ لأفعلنَّ ، ويمين الله لأفعلنَّ ، وتقديره : ألزم نفسى يمينَ اللهِ لأفعلنَّ ، ومن الأخير كذلك : أمانةَ الله [84] .

ومنهم من يرى أنَّ الفعل يصل إلى المقسم به بواسطة حرف الجرّ ، والتَّقدير عندهم : أحلفُ يمينَ اللهِ ، وأحلفُ اللهَ ...أو غيرهما ؛ والتَّقدير بحذف حرف الجرّ : أحلفُ بيمينِ اللهِ ، وأحلفُ بالله [85] ، وكذلك كلُّ المصادر ، وما يجرى مجراها الواقعة في القسم تكون منصوبة بأحد طريقين – على الأكثر شهرة لدى النُّحاة – وهما : الأوَّل : بأفعالها [86] ، والآخر: "وإن شئت كان على قولك : يمين الله ، ما أشهه ؛ فلمَّا حذفت حرف الإضافة وصل الفعل فعمل" [87] . والأخير هو المفهوم من سيبويه ؛ فبعد أنْ ذكر أنَّ المحلوف به ينصب إذا حذف حرف الجرّ ، استشهد بقول ذى الرُّمة (77هـ-117هـ/696م-735م) [88] :

ألا ربَّ من قلبى له الله ناصح ومن قلبه لى فى الخِلّباء السَّوانح

وقول الآخر :

إِذَا مَا الخُبْزُ تأدمُه بِلَحْمٍ فَذَاكَ أَمَانَة اللهِ الثَّرِيدُ

حيث حذف حرف الجرّ من "لفظ الجلالة" ومن "أمانة الله" فنصبًا ؛ ويربط بين المقسم به المنصوب، وبين نصب "حقًّا" إذا قلت: "إنَّك ذاهب حقًّا" ؛ فالمحلوف به مؤكّد به الحديث ، كما تؤكّد بالحقّ ، ويجرُّ بحروف الإضافة كما يجرُّ "حقّ" إذا قلت: "إنَّك ذاهب بحقٍّ" ، وذلك قولك : الله لأفعلنَّ" [89] .

ونقف من ذلك على أنَّه إذا حذف حرف الجرّ من المقسم به فالنَّصب أولى [90] .

الرَّاء ، وكان آية في النَّحو .

الذَّهبي ، سير أعلام النُّبلاء ، مؤسسة الرِّسالة ، 1422هـ/2001م ، ج 13 ، ص 577 ، 578.

81 المبرد ، المقتضب ، ح : عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، ج2 ، ص. 320 .

82 ابن أبى الرَّبيع ، البسيط فى شرح جمل الزَّجاجى ، دار الغرب الإسلامي ، 1408هـ/1986م ، ج2 ، ص. 929،930 .

83 إبراهيم بركات ، نزع الخافض ، ص. 60،61 .

84 ابن أبى الرَّبيع ، البسيط فى شرح جمل الزَّجاجى ، ج2 ، ص. 930 .

85 ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد ، ح : محمَّد كامل بركات ، ج2 ، ص. 306.

86 يُنْظَر: سيبويه ، الكتاب ، ح : هارون ، ج1 ، ص. 322، المبرد ، المقتضب ، ح : عضيمة ، ج2 ، ص. 325،326 .

87 المبرد ، المقتضب ، ح : عبدالخالق عضيمة ، ج2 ، ص326، وبهامشه تفصيل لذلك.

88 ذُو الرُّمَّة : هو غيلان بن عقبة التَّميمي ، كنيته أبو الحارث وذو الرّمّة ، شاعر عربي من الرَّباب من تميم ، من شعراء العصر الأموي ، من فحول الطَّبقة الثَّانيَّة في عصره . يُنْظَر : ذو الرُّمة ، ديوان ذي الرُّمة ، ح : أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميَّة ، 1415هـ/1995م ، ص 7.

89 سيبويه ، الكتاب ، ح : هارون ، ج3 ، ص. 497،498.

90 إبراهيم بركات ، نزع الخافض ، ص. 63.

المبحث الرّابع : تعلُّق الجار والمجرور :

حروف الجرّ لابدَّ لها من شيء تتعلَّق به ؛ لأنَّها دخلت رابطة تربط الأسماء بالأفعال كقولك : "عَجِبْتُ مِنْ زَيْدٍ" ، و "نَظَرْتُ إلى عَمْرٍو" ، ولو قلت : من زيد ، أو : إلى عمرو ، لم يجز حتَّى تقدر لحرف الجرّ شيئًا يتعلَّق به[91] .

إذن فما معنى التَّعلق ؟

يقول الدُّكتور عبده الرَّاجحي : "إنَّ الظَّرف والجار والمجرور يدلان على معنى فرعي ، يتمم نقصان المعنى الذي يدلُّ عليه الفعل أو ما يشبهه ؛ أي إنَّ هذا المعنى الفرعي يرتبط بمعنى الفعل ؛ أي يتعلَّق به ، والفعل وما يشبهه يدلُّ على حدث ، والحدث لا يحدث في الفراغ ، وإنَّما يحدث في زمان أو مكان ؛ وليس ذلك تحليلاً فلسفيًّا صرفًا ، وإنَّما هو تحليل لغوي أيضًا ، فلو قلت مثلاً : [سَافَرَ زَيْدٌ مِنْ القَاهِرَةِ إلى دِمَشْقَ] ، فإنَّ حرف الجرّ [مِنْ] يدلُّ على معنى جديد ، بالإضافة إلى دلالته على أنَّ الحدث الذي يدلُّ عليه الفعل قد بدأ حدوثه من هذا المكان ، وكذلك الحرف الآخر [إلى] ؛ أي إنَّ الحدث ينتهي عند هذا المكان وهكذا ؛ فالتَّعلُّق إذن هو عبارة عن ارتباط شبه الجملة - بنوعيها [الظَّرف والجار والمجرور] - بالحدث الذي يدلُّ عليه الفعل أو ما يشبهه ، بالإضافة إلى دلالته على الحيز الذي يقع فيه الفعل"[92] .

ومن معاني الجذر المعجمي (ع ل ق) التَّرابط و التَّلازم[93] ؛ وهذا راجع إلى ارتباط شبه الجملة بما قبلها واعتمادها عليه ، فلو قلنا: "في الدَّارِ" وحدها ، فلن تدلَّ على شيء ، أو لن تجد شيئًا ترتبط به ، أمَّا قولنا: "زَيْدٌ في الدَّارِ"؛ فإنّ "في الدَّارِ" خبر لكلمة "زيد" بعد تقدير محذوف هو "مستقرٌ" أو "كائنٌ" أمدنا به الجار والمجرور[94] .

ونفهم ممَّا سبق أنَّ التَّعلُّق ارتباط معنوي لشبه الجملة بالحدث، وتمسكها به ، كأنَّها جزء منه، لا يظهر معناها إلاَّ به ولا يكتمل معناه إلاَّ بها ؛ ذلك لأنَّ شبه الجملة ترد تكملة للحدث الذي تقيده فيتمُّ معناهما بهذا التَّعلُّق المقيَّد ؛ تقول : " نُقِيْمُ غَدًا فِي دِمشْقَ " ، فترى أنّ الفعل "نقيم" وحده لا يدلُّ على حدث الإقامة دلالة عامَّة غير محددة بزمان واضح أو مكان معلوم ؛ فقد تكون هذه الإقامة الآن ، أو بعد لحظات ، أو ساعات ، أو أعوام ؛ وقد تكون في حلب ، أو دمشق ، أو غيرها ، ولكن قولنا "غَدًا" حدّد الزَّمن الذي تقع فيه تلك الإقامة ، وقولنا : "في دمشق" حدّد المكان الذي يضمُّ الإقامة وتكون فيه ؛ ولولا هذان القيدان لبقى الحدث ناقص الدَّلالة ، لا يفي بالمعنى التَّام ، أو القريب من التَّمام[95] .

وكلَّما أضفت إلى الحدث قيودًا أدقُّ كان أقرب إلى الكمال والدّقة ؛ نحو : "سافرْنَا منذُ شهرٍ ،

91 محمود سليمان ياقوت ، قضايا التَّقدير النّحوي بين القدماء والمحدثين ، دار المعارف ، 1985م ، ص. 85.

92 عبده الرَّاجحي ، التَّطبيق النّحوي ، دار النَّهضة العربيَّة ، بيروت ، 1983م ، ص. 362.

93 الطَّاهر أحمد الزَّاوي ، ترتيب القاموس المحيط ، الدَّار العربيّة للكتاب ، الطَّبعة الثَّالثة ،1980م ، مادة (ع ل ق) ، ج 3 ص. 295.

94 محمود ياقوت ، النّحو التَّعليمي والتَّطبيق على القرآن الكريم ، ص. 344.

95 فخر الدين قباوة ، إعراب الجمل وأشباه الجمل ، دار الأوزاعي ، بيروت ، الطَّبعة الرَّابعة ، 1406هـ/1986م ، ص. 273.

يومَ الجمعةِ ، ضحىً ، فى السَّاعةِ العاشرةِ ، مع أستاذِنَا ، مِنْ حلبٍ إلى القاهرة ، بالطائرةِ ، تحتَ أشعةِ الشَّمْسِ المُحْرِقَةِ ؛ لِزِيَارَةِ جَامِعَةِ القَاهِرَةِ"؛ ومن هذا نلمس أهمية العلاقة بين كلٍّ من الظَّرف والجار والمجرور ، وبين الحدث الذي يقيدّانه ، ويتعلّقان به ؛ ومعنى هذه العلاقة أنَّ بين الجانبين تأثيرًا متبادلاً.

ونقف ممَّا سبق على أنَّ حروف الجرّ يجب أنْ تتعلَّق بشيء حتَّى يكتمل المعنى ويكون هذا التَّعلُّق بالفعل – حتَّى ولو كان محذوفًا أو ناقصًا – أو ما يشبه الفعل أو ما فيه رائحة الفعل أو بمحذوف (صفة أو حال أو خبر أو صلة الموصول)[96].

وتجدر الإشارة إلى أنَّ هناك حروف جرّ لا تتعلَّق مثل[97]: حروف الجرّ الزَّائدة ؛ وذلك لأنَّ معنى التَّعلُّق الارتباط المعنوي ، والزَّائد إنَّما دخل في الكلام تقوية له وتوكيدًا ، ولم يدخل للرَّبط . وكذلك بعض الحروف التي ليست موضوعة للجرّ في اللُّغة مثل (لعلَّ) في لغة عقيل ، و(رُبَّ) ، و(خَلا) و (عَدَا) و(حَاشَا) إذا جررن الاسم . وإنَّما لم يتعلَّق الجار الزَّائد مع مجروره بعامل ؛ لأنَّ التَّعلق والزِّيادة متعارضان ؛ إذ الدَّاعي للتعلُّق هو الارتباط المعنوي بين عامل عاجز - ناقص المعنى - واسم يكمل هذا النَّقص ، ولا يصل إليه أثر ذلك العامل إلا بمساعدة حرف جر أصلي وشبهه ؛ أمَّا الزَّائد ، فلا يدخل الكلام ليعين على الإكمال ، والإيصال الأثر من العامل العاجز إلى الاسم المجرور ، وإنَّما يدخل الكلام لتأكيد معناه القائم ، وتقويته كلّه ، لا للربط[98].

طريقة إعراب المجرور بالحرف الزَّائد :

لابدَّ من أمرين معًا في الاسم المجرور بالحرف الزَّائد ؛ أن يكون مجرورًا في اللَّفظ ، وأن يكون مع ذلك في محل رفع ، أو نصب، أو جرّ ؛ على حسب مقتضيات العوامل ، فله إعراب لفظي ، معه آخر محلي، ففي مثل : (كفى بالله شهيدًا) تعرب "الباء" حرف جرٍّ زائدًا "الله" مجرور بها ، في محلِّ رفع ؛ لأنَّه فاعل ؛ إذ الأصل : كفى الله .

وفي مثل : "بحسبك الأدب"، "الباء": حرف جرٍّ زائد ، "حسب" مجرور بها ، في محلِّ رفع ؛ لأنَّها تصلح مبتدأ ؛ إذ الأصل: حسبك الأدب ... وهكذا ؛ فحرف الجرِّ الأصلي والزَّائد يشتركان في أمر واحد، هو: أن كل منهما لابدَّ أنْ يجرَّ الاسم بعده ، ويختلفان في ثلاثة أمور :

1- في أنَّ الحرف الأصلي لا بد أن يأتي بمعنى فرعي جديد لم يكن في الجملة قبل مجيئه، أمَّا الحرف الزَّائد فلا يأتي بمعنى جديد، وإنَّما يؤكد ويقوي المعنى العام الذي تتضمَّنه الجملة كلها قبل مجيئه.

2- والحرف الأصلي مع مجروره لابدَّ أنْ يتعلَّقا بعامل محتاج إليهما في تكلمة معناه وإيصال أثره إلى الاسم المجرور، أمَّا الحرف الزَّائد ومجروره فلا يتعلَّقان .

96 المرجع السَّابق، 266 ، ويُنْظَر: عبده الرَّاجحي ، التَّطبيق النَّحوي ، ص. 363 وما بعدها ، محمود سليمان ياقوت ، قضايا التَّقدير النَّحوي بين القدماء والمحدثين ، ص. 87، النَّحو التَّعليمي والتَّطبيق على القرآن الكريم ، ص. 345.

97 المرجع السَّابق ، 347 وما بعدها.

98 عباس حسن ، النَّحو الوافي ، دار المعارف ، مصر ، الطَّبعة الخامسة عشرة ، ج 2 ، ص. 451.

3- والحرف الأصلي يجرُّ الاسم بعده لفظًا دون أن يكون لهذا الاسم محلٌ آخر من الإعراب ، وتوابعه مجرورة اللَّفظ مثله ، ولا محلَّ لها ، أمَّا الزَّائد فلابدَّ أن يجر الاسم لفظًا ، وأن يكون له مع ذلك محل من الإعراب ، وإذا جاء تابع لهذا الاسم المجرور جاز فيه أمران ؛ إمَّا الجرُّ مراعاة للفظ المتبوع ، وإمَّا حركة أخرى يراعى فيها محل المتبوع لا لفظه ؛ ففي مثل : "كَفَى باللهِ القَادِرِ شَهِيدًا" يصحُّ في كلمة : "القادر" الجرّ تبعًا للفظ "الله" المجرور لفظًا ، ويجوز الرَّفع تبعًا لمحلِّه باعتباره فاعلًا ، ومثل هذا يجري في سائر التَّوابع ؛ حيث يجمع في التَّابع الإعراب اللَّفظي مع الإعراب المحلي.[99]

الخاتمة

الحمد لله أوَّلاً وآخرًا ، وبعد ؛ فبعون الله وتوفيقه تمَّ البحث في موضوع : (الأصالة والزّيادة في حروف الجرّ بين النَّحو والدّلالة) ؛ وقد توصَّلت إلى عدد من النَّتائج أبرزها ما يلي :

حرف الجرّ الأصلي : هو الحرف الذي لا يمكن إسقاطه في التَّركيب وإلا لظهر الخللّ على مستوى النّحو ؛ فهو ما له معنى خاص في سياق الجملة ، بحيث لا يمكن الاستغناء عنه فيها ، كما أنَّه يرتبط في الجملة بعامل من فعل أو شبه فعل ، ومعظم حروف الجرّ أصليَّة ؛ ويترتَّب عليها جرّ الاسم لفظًا أو تقديرًا .

الحرف الزَّائد : هو ما ليس له معنى خاص في سياق الجملة بحيث يمكن الاستغناء عنه فيها ، وإنَّما يؤتى به لمجرد تأكيد الكلام فقط ، كما أنَّه لا يحتاج إلى عامل يرتبط به من فعل أو شبه فعل ، وحرف الجرّ الزَّائد يجرُّ الاسم من حيث اللّفظ فقط بالكسرة أو ما ينوب عنها ، لكنَّ الاسم من حيث التَّقدير يأخذ الوظائف النَّحويَّة المختلفة ، كأنَّما حرف الجرّ غير موجود ، فتقدَّر لكلّ وظيفة الحركة المناسبة لها التي يمنع من ظهورها حركة حرف الجرّ الزَّائد ، الذي لا يمثل إسقاطه خللاً نحويًّا ، وزيادة حرف الجرّ ظاهرة تطبع الجملة العربيَّة، وقد أشار إليها القدماء والمحدثون، وتوقَّفوا أمام زيادة (مِنْ ، والبَاءِ ، والكَافِ ، واللامِ) وقدَّموا الشَّواهد المختلفة ، والجمل والعبارات الافتراضيَّة التي توضح ذلك .

الباء الجارة الزَّائدة : وتزاد في المواضع الآتية : مع الفاعل ، ومع فاعل (كفى) ، مع المفعول - ومنه زيادتها في مفعول (كفى) المتعديَّة إلى مفعول واحد - مع المبتدأ إذا كان كلمة (حسب) ، أو كان واقعًا بعد لفظة (نَاهيك) ، أو بعد (إذا الفجائيَّة) ، أو بعد (كيف) ، ومع الحال المنفي عاملها ، وفي خبر (ليس) و(ما) .

مِنْ الجارة الزَّائدة ؛ مِنْ ترد زائدة على أن تكون مسبوقة بالنَّفي أو النَّهي أو الاستفهام بواسطة (هل) وأن يكون مجرورها نكرة ، ويكون فاعلاً أو مفعولاً به أو مبتدأ .

اللام الجارة الزَّائدة : وقد وردت زائدة بين الفعل ومفعوله ، وهي قليلة ولا يجوز القياس عليها .

الكاف الجارة الزَّائدة : وزيادتها قليلة ، وجعلوا منها قوله تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) .

99 المرجع السَّابق ، ج 2 ، ص 452.

حرف الجرّ شبه الزَّائد : هو ما له معنى خاص يفهم من سياق الكلام ، لكن ليس له عامل يرتبط به من فعل أو شبه فعل ، ويجرُّ الاسم لفظًا ، لكنَّ الاسم يأخذ الوظائف النَّحويَّة الأخرى تقديرًا بحسب ما يقتضيه سياق الكلام . هو إذن يشبه الحرف الأصلي في أنَّ له معنى ، ويشبه الحرف الزَّائد في عدم حاجته إلى عامل يرتبط به ، وفي أنَّه يجرُّ الاسم لفظًا وتقديرًا ، ولغلبة شبهه بالزَّائد سمِّي (حرف جرّ شبيه بالزَّائد) ؛ والحرف الوحيد الشَّبيه بالزَّائد (رُبَّ) وإن كانت محذوفة .

من المألوف أنَّ حرف الجرّ لا يضمر على الأصح ، إلا أنَّه يكثر حذف حرف الجرّ ويطَّرد مع (إنَّ وأنَّ) ؛ وإنَّما صار حذف الجار مع (إنَّ و أنَّ) كثيرًا قياسًا لاستطالتهما بصلتهما ؛ فالكلام لمَّا طال "قوي واحتمل ذلك ، كأشياء تجوز في الكلام إذا طال حسنًا .

الجارُّ إن سبق أيَّ اسم في أيّ موقع إعرابى فهو خافض له ، ويذكر النَّحاة أنَّه قد يجرُّ بحرف محذوف ؛ ويذكرون من ذلك : الجرُّ بالحرف (رُبَّ) ، ولكنَّه ينوب عنها بالفاء ، أو الواو ، فهما دليلان على (رُبَّ) ، ويحلَّان محلَّها في اللَّفظ ؛ لأنَّهما لايعطيان مدلولاً سوى ذلك ، وقد يجرُّ بها بعد (بل) قليلاً .

بقاء الجرّ مع حذف الجار لا يتأتى إلا بدليل ، وإن افترضنا أنَّ الواو والفاء وبل نائبه مناب (رُبَّ) فهي بمنزلة الجار ، ويمكن عدادها حينئذ حرف جرّ ، أمَّا في جواب عن سؤال أو العكس ، فإنَّه يمكن أن نحتسب الكلام متَّصلاً ، ويكون بمنزلة العطف أو البدل ، أمَّا غير ذلك فهو شاذ بلا خلاف ؛ وعليه فإنَّه لا يجوز أن يضمر حرف الجرّ ويبقى عمله ، حتَّى إذا ما أضمر الجار فإنَّه لا يكون حينئذ مضمرًا ، وإنَّما يكون مسقطًا ، ويلزم نصب ما بعده .

حروف الجرّ لابدَّ لها من شيء تتعلَّق به ؛ لأنَّها دخلت رابطة تربط الأسماء بالأفعال ؛ والتَّعلُّق ارتباط معنوي لشبه الجملة بالحدث، وتمسكها به ، كأنَّها جزء منه ، لا يظهر معناها إلاَّ به ولا يكتمل معناه إلاَّ بها ؛ ذلك لأنَّ شبه الجملة ترد تكملة للحدث الذي تقيده فيتمُّ معناهما بهذا التَّعلُّق المقيَّد . إذن حروف الجرّ يجب أنْ تتعلَّق بشيء حتَّى يكتمل المعنى ويكون هذا التَّعلُّق بالفعل – حتَّى ولو كان محذوفًا أو ناقصًا – أو ما يشبه الفعل أو ما فيه رائحة الفعل أو بمحذوف (صفة أو حال أو خبر أو صلة الموصول) .

هناك حروف جرّ لا تتعلَّق مثل: حروف الجرّ الزَّائدة ؛ وذلك لأنَّ معنى التَّعلُّق الارتباط المعنوي، والزَّائد إنَّما دخل في الكلام تقوية له وتوكيدًا ، ولم يدخل للرَّبط . وكذلك بعض الحروف التي ليست موضوعة للجرّ في اللُّغة مثل (لعلَّ) في لغة عقيل ، و(رُبَّ) ، و(خَلا) و (عَدَا) و(حَاشَا) إذا جررن الاسم ؛ وإنَّما لم يتعلَّق الجار الزَّائد مع مجروره بعامل ؛ لأنَّ التَّعلق والزِّيادة متعارضان ؛ إذ الدَّاعي للتعلُّق هو الارتباط المعنوي بين عامل عاجز - ناقص المعنى - واسم يكمل هذا النَّقص ، ولا يصل إليه أثر ذلك العامل إلا بمساعدة حرف جر أصلي وشبهه ؛ أمَّا الزَّائد ، فلا يدخل الكلام ليعين على الإكمال ، والإيصال الأثر من العامل العاجز إلى الاسم المجرور ، وإنَّما يدخل الكلام لتأكيد معناه القائم ، وتقويته كلّه ، لا للربط .

المصادروالمراجع

القرآن الكريم .

إبراهيم بركات ، نزع الخافض : دراسة عوامل النَّصب فى التُّراث النَّحوي ، دار الوفاء ، المنصورة ، 1986م.

أبو أوس إبراهيم الشَّمسان ، حروف الجرّ دلالاتها وعلاقاتها ، مطبعة المدني ، جدَّة ، 1987م .

أحمد كشك ، أحمد عبد الدَّايم ، من التَّحليل النَّحوي للكلمة والكلام ، مكتبة الزَّهراء ، القاهرة .

الأشموني ، شرح الأشموني المسمَّى منهج السَّالك إلى ألفيَّة ابن مالك ، حاشيَّة الصَّبان ، ح : محمَّد محيي الدِّين عبدالحميد ، القاهرة ، 1955م .

البطليوسي ، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، ح : مصطفى السَّقا - حامد عبد المجيد ، دار الكتاب المصريَّة ، القاهرة .

ابن الحاجب ، الكافيَّة فى النَّحو ، شرح رضى الدِّين الاستراباذي ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت ، 1985/1405م .

الذَّهبي ، سير أعلام النُّبلاء ، مؤسسة الرِّسالة ، 1422هـ/2001م .

ذو الرُّمة ، ديوان ذي الرُّمة ، ح : أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلميَّة ، 1415هـ/1995م .

ابن أبى الرَّبيع ، البسيط فى شرح جمل الزَّجاجى ، دار الغرب الإسلامي ، 1408هـ/1986م .

سيبويه ، الكتاب ، ح : عبدالسَّلام هارون ، دار الجيل ، الطَّبعة الأولى ، 1411هـ/1991م .

السّيوطى ، همع الهوامع شرح جمع الجوامع فى علم العربيَّة ، شرح : محمَّد بدر الدّين النّعسانى ، مطبعة السَّعادة ، القاهرة ، 1327هـ.

السُّيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللُّغويين والنُّحاة ، ح : محمَّد أبي الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، بيروت ، الطَّبعة الثَّانيَّة ، 1399هـ/1979م .

السُّيوطى ، المطالع السَّعيدة ، ح : طاهر حمودة ، الدَّار الجامعيَّة ، الإسكندريَّة ، 1981م .

شوقي ضيف ، المدارس النَّحويَّة ، دار المعارف ، مصر ، الطَّبعة السَّابعة .

الطَّاهر أحمد الزَّاوى ، ترتيب القاموس المحيط ، الدَّار العربيّة للكتاب ، الطَّبعة الثَّالثة ، 1980م .

عباس حسن ، النَّحو الوافي ، دار المعارف ، مصر ، الطَّبعة الخامسة عشرة .

عبده الرَّاجحي ، التَّطبيق النّحوي ، دار النَّهضة العربيَّة ، بيروت ، 1983م .

ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد ، ح : محمَّد كامل بركات ، جامعة أمّ القرى ، الطَّبعة الأولى ، 1402هـ/1982 .

ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك ، ح : هادي حمودي ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، الطَّبعة الأولى ، 1411هـ/1991م .

فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار الأوزاعي، بيروت ، الطَّبعة الرَّابعة ، 1406هـ/1986م.

الفرزدق ، ديوان الفرزدق ، شرحه وضبطه وقدَّم له : علي قاعود ، دار الكتب العلميَّة ، لبنان ، الطَّبعة الأولى ، 1407هـ/1987م .

لطيفة النَّجار ، دور البنية الصَّرفيَّة في وصف الظَّاهرة النّحويَّة وتقعيدها ، دارالبشير ، عمان ، الطَّبعة الأولى ، 1994م .

المالقي ، رصف المباني في شرح حروف المعاني ، ح : أحمد الخرَّاط (طبعة مصورة عن مطبوعات مجمع اللُّغة العربيَّة ، دمشق ، د.ت .

المبرد ، المقتضب ، ح : عبدالخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت .

المبرد ، الكامل في اللُّغة والأدب والنَّحو والتَّصريف ، ح: زكي مبارك ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر، الطَّبعة الأولى ، 1356هـ/1937م .

محمَّد عيد ، النّحو المصفى ، مكتبة الشَّباب ، القاهرة ، 1975م .

محمود سليمان ياقوت ، النَّحو التَّعليمي والتَّطبيق على القرآن الكريم ، دار المعرفة الجامعيَّة ، الإسكندريَّة ، الطَّبعة الأولى ، 1992م .

محمود سليمان ياقوت ، قضايا التَّقدير النّحوي بين القدماء والمحدثين ، دار المعارف ، مصر .

المرادي ، الجنى الدَّاني في حروف المعاني ، ح : فخر الدِّين قباوة - محمَّد نديم فاضل ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت ، لبنان ، الطَّبعة الأولى ، 1413 هـ/1992 م .

مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، ح : محمَّد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التُّراث العربي ، بيروت .

ابن هشام ، مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب ، ح : د. مازن المبارك ، محمَّد علي حمد الله ، دار الفكر ، دمشق ، الطَّبعة السَّادسة، 1985م .

المجلات العلميَّة

محمَّد جمعة حسن ، معاني حروف الزِّيادة عند النُّحاة : دراسة نحويَّة دلاليَّة ، مجلة الدِّراسات الاجتماعيَّة ، العدد الخامس عشر ، يناير ، يونيو ، 2003م .